عبد الكريم كاصد

الحقائب

لماذا نشد السلاسل عبر الوف من الكيلومترات..؟
نرتاح في غرف مر فيها الوف من الناس ..؟
نبصر اوجهنا في الوجوه ..
ونمضي ..
لنمسح عند المساء غبارا تراكم فوق الحقائب؟
لماذا الحقائب ؟
ثلاث سنين وتوقظنا عند كل صباح ..
فننهض فوق اسرتنا بالمنامات منطفئين
ونقفز نحملها ثم نرجع للباب منكفئين
لنمسح عن راحتينا غبار الحقائب
لماذا الحقائب ؟
تسافر في الليل مجنونة ..
ثم تهدأ بين ضجيج البواخر ..
تجلس صامتة ..
بين وجهي المعذب والبحر ..
بين المدينة والبحر ..
فوق رفوف القطارات ..
ـ سيدتي هل تخاف الحقائب ..؟
تهتز فوق الرفوف ..
ـ انظري البحر خلف الزجاج يسافر دون حقائب
ـ كل شيء يسافر خلف زجاج القطارات الا الحقائب
ثم تلمس خائفة شعرها ..
يحضن الراس زند العشيق ..
ـ آنظري ، قفزت للرصيف الحقائب
انها تختفي الان خلف الوف من الارجل المسرعات .. وتظهر واقفة .
ـ آه .. أين رايتك .؟
هل تذكرين الحقائب
ـ هل تسافر دون حقائب ؟
ـ من اذن ينفض الصمت عن وجهها والغبار
انها تكره الانتظار
والسلاسل عبر الوف من الكيلومترات ..
ان السلاسل خبأتها في الحقائب
ـ ان ذهني يضج .. تضج السلاسل فيه ..
ـ اشربي الخمر (روز)
ـ اكتفيت ..
سأمسح عن زهرتينا الغبار ..
سأمسح عن شفتينا الغبار ..
ونمضي ..
ـ واين سأودع (روز) الحقائب ؟
. . . . . .
. . . . . .
يسقط الزهر ذبلان فوق الحقائب
. . . . . .
. . . . . .
يصمت الزهر في الفندق الرطب ..
تطفو الحقائب بين المراكب والجسر ..
احملها للرصيف ..
ـ أفتحي الراحتين على البحر .. تأت الحمائم مسرعة
تأت كل المراكب
ـ أنظر البحر يقلب كفيه للطير تهوي ..
الحمائم تأتي هنا في القطارات ..
ان الحمائم في (سان جرمان) يحملها الناس مذبوحة في الحقائب
ـ انهم يقفون هناك على الجسر ..
هل نعبر الجسر ؟
تعبر كل الحقائب
اعبر الجسر محتشدا في الحقائب .

يهرب الظل .. تهرب من راحتينا الحقائب ..
تصطف بين وجوه رجال الجوازات ..
تفتح احشاءها ..
تتكاثر بين الوجوه الكثيرة ..
يغلقها قادم فجأة .
ـ انها لي .. ويبسم معتذرا ثم يمضي
وابسم معتذرا ثم امضي
لاطرحها في رفوف القطارات ..
يوقظها في الصباح رجال الجوازات ..
يوقظها في المساء رجال الجوازات ..
تفتح .. تغلق .. تغلق .. تفتح ..
تدخل خافتة الصوت
تمسك احشاءها باليدين ..
وتهرع مذعورة في الطريق ..
تقي سلاسلها ثم تجلس بردانة عند اقدامي المتعبات ..
الحقائب

بغداد